
فضائل
الحرمين الشريفين

ⓗ عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٣٨هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

فضائل الحرمين الشريفين.

عبد المحسن بن محمد القاسم. ـ الرياض، ١٤٣٨هـ

٩٦ص ١٢X ١٧سم

ردمك: ٢ـ٦ـ٤٤٣٦ـ٠٢ـ٦٠٣ـ٩٧٨

١ ـ الحرمان الشريفان ٢ ـ المسجد الحرام ٣ ـ المسجد النبوي

أ . العنوان

ديوي ٢١٥ ١٤٣٨/٦٧٨٨

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٧٨٨

ردمك: ٢ـ٦ـ٤٤٣٦ـ٠٢ـ٦٠٣ـ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧م

فضائل الحرمين الشريفين

جمع وترتيب

د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مِنْ دَلَائِلِ أُلُوهِيَّةِ اللَّهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ كَمَالَ خَلْقِهِ وَٱخْتِيَارِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ﴾ [القَصَص: ٦٨]، فَٱصْطَفَى مِنَ المَلَائِكَةِ رُسَلاً وَمِنَ النَّاسِ، وَٱخْتَارَ أَزْمِنَةً مِنَ الشُّهُورِ وَاللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَفَاضَلَ بَيْنَ الأَمْكِنَةِ وَخَصَّ مِنْهَا الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِخَصَائِصَ لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِمَا، وَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ وَبَوَاعِثِ تَعْظِيمِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ: العِلْمُ بِفَضَائِلِهِمَا، وَتَعْرِيفُ النَّاسِ بِهِمَا، لِذَا جَمَعْتُ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِمَا مِنَ الآيَاتِ وَمَا صَحَّ مِنَ الأَحَادِيثِ، وَسَمَّيْتُهُ: «**فَضَائِلُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ**».

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَيَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





القِسْمُ الأَوَّلُ

فَضَائِلُ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ



مَكَانَتُهَا

[١]

أَسْمَاءُ مَكَّةَ[1]

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفَتْح: ٢٤].

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عِمرَان: ٩٦].

٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشّورىٰ: ٧].

٤ - قَالَ تعالَى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التِّين: ٣].

٥ - قَالَ أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟** قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **أَلَيْسَ البَلْدَةَ،** قُلْنَا: بَلَى»[2].

---

(١) كَثْرَةُ الأَسْمَاءِ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٢]

تَعْظِيمُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهَا

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ[١]﴾ [البَلَد: ١].

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ [التِّين: ١-٣].

٣ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً[٢] يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا**»[٣].

---

(١) أَقْسَمَ اللَّهُ بِمَكَّةَ، وَهُو سُبْحَانَهُ عَظِيمٌ لَا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ.
(٢) أَيْ: أَمْراً.
(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[٣]

أَحَبُّ البِقَاعِ إِلَى اللَّهِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»[١].

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

[٤]

فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى مَحَبَّتِهَا

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا(١) وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ(٢) يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ(٣)﴾ [الحَجّ: ٢٧].

---

(١) أَيْ: مُشَاةً عَلَى أَرْجُلِهِمْ.

(٢) أَيْ: رَاكِبِينَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ، وَهُوَ: البَعِيرُ المَهْزُولُ.

(٣) أَيْ: طَرِيقٍ بَعِيدٍ.

[٥]

الهَدْيُ يُسَاقُ إِلَيْهَا[١]

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحَجّ: ٣٣].

٢ - قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «فَتَلْتُ[٢] قَلَائِدَ[٣] هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَشْعَرْتُهَا[٤] وَقَلَّدَهَا - أَوْ قَلَّدْتُهَا -، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى البَيْتِ»[٥].

---

(١) المُرَادُ بِالهَدْيِ هُنَا: بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ الَّتِي تُرْسَلُ إِلَى مَكَّةَ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ؛ لِتُذْبَحَ هُنَاكَ، وَيُوَزَّعَ لَحمُهَا عَلَى فُقَرَائِهَا.

(٢) أَيْ: لَوَيْتُ.

(٣) القَلَائِدُ: جَمْعُ قِلَادَةٍ، وَالمُرَادُ هُنَا: مَا يُعَلَّقُ عَلَى عُنُقِ البَهِيمَةِ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدْيٌ، فَيَكُفَّ النَّاسُ عَنْهَا.

(٤) الإِشْعَارُ: أَنْ يُشَقَّ جَانِبُ السَّنَامِ، بِحَيْثُ يَخْرُجُ الدَّمُ، إِشْعَاراً وَإِعْلَاماً بِأَنَّهُ هَدْيٌ، فَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُ، وَإِذَا ضَلَّ رُدَّ، وَالإِشْعَارُ خَاصٌّ بِالإِبِلِ.

(٥) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٦]

يَحْرُمُ عَلَى المُشْرِكِ دُخُولُهَا

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التّوبَة: ٢٨].

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ، يُؤَذِّنُونَ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ»(١).

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



مَكَّةُ آمِنَةٌ

[٧]

بَلَدٌ آمِنٌ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [البَقَرَة: ١٢٦].

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥].

٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العَنكبوت: ٦٧].

٤ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التِّين: ٣].

[٨]

حِفْظُهَا مِنَ المُعْتَدِينَ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ[(١)] * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ[(٢)] * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ[(٣)] * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ[(٤)]﴾ [الفيل: ١-٥].

٢ - قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ[(٥)]، يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ**، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

---

(١) أَيْ: أَضَلَّ كَيْدَهُمْ عَمَّا أَرَادُوا مِنْ هَدْمِ الكَعْبَةِ.

(٢) أَيْ: طَيْراً مُتَتَابِعاً بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ.

(٣) أَيْ: مِنْ طِينٍ مَطْبُوخَةٍ.

(٤) أَيْ: كَزَرْعٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ، فَرَاثَتْهُ، فَيَبِسَ، وَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ، شَبَّهَ تَقَطُّعَ أَوْصَالِهِمْ بِتَفَرُّقِ أَجْزَاءِ الرَّوْثِ.

(٥) البَيْدَاءُ: هِيَ الأَرْضُ المَلْسَاءُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ.

كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ[١]، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: **يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**»[٢].

(١) أَيْ: أَهْلُ أَسْوَاقِهِمْ، أَوِ السُّوقَةُ مِنْهُمْ - وَهُمُ الرَّعَايَا -.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[٩]

أَحْكَامُ حَرَمِهَا

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ ٱفْتَتَحَ مَكَّةَ: «هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ: لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ[(١)]، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ[(٢)]، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا[(٣)]، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا[(٤)].

---

(١) أَيْ: لَا يُقْطَعُ.

(٢) أَيْ: لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ بِالِٱصْطِيَادِ وَالإِيحَاشِ وَالتَّنْفِيرِ.

(٣) أَيْ: لَا يُؤْخَذُ مَا سَقَطَ فِيهَا إِلَّا لِمَنْ يُعَرِّفُهُ لِيَرُدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ.

(٤) أَيْ: لَا يُقْتَطَعُ نَبَاتُهَا وَحَشِيشُهَا.

قَالَ العَبَّاسُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا الإِذْخِرَ[١]؛ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ[٢] وَلِبُيُوتِهِمْ[٣]، قَالَ: قَالَ: **إِلَّا الإِذْخِرَ**»[٤].

---

(١) الإِذْخِرُ: نَبَاتٌ عَرِيضُ الأَوْرَاقِ.

(٢) القَيْنُ: الحَدَّادُ، وَكَذَا الصَّائِغُ، فَإِنَّهُمْ يُوقِدُونَ بِالإِذْخِرِ النَّارَ.

(٣) أَيْ: يَجْعَلُونَهُ سَقْفاً لِبُيُوتِهِمْ.

(٤) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[١٠]

لَا يُسْفَكُ فِيهَا دَمٌ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِاْمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً[١]»[٢].

(١) سَفْكُ الدَّمِ بِغَيْرِ حَقٍّ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَتَحْرِيمُهُ فِي مَكَّةَ أَشَدُّ.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[١١]

جَزَاءُ مَنْ هَمَّ فِيهَا بِسُوءٍ أَوْ فَعَلَهُ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادِۢ بِظُلْمٍ[١] نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحَجّ: ٢٥].

٢ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ[٢]، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ[٣]، وَمُطَّلِبُ دَمِ ٱمْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ»[٤].

---

(١) قَالَ الشِّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ - فِي أَضْوَاءِ البَيَانِ ٤/ ٢٩٤ -: «كُلُّ مُخَالَفَةٍ بِتَرْكِ وَاجِبٍ، أَوْ فِعْلِ مُحَرَّمٍ، تَدْخُلُ فِي الظُّلْمِ المَذْكُورِ».

(٢) أَيْ: ظَالِمٌ أَوْ عَاصٍ فِيهِ.

(٣) أَيْ: طَالِبُ إِحْيَاءِ مَآثِرِ الجَاهِلِيَّةِ.

(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[١٢]

يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البَقَرَة: ١٢٦].

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القَصَص: ٥٧].



المَسْجِدُ الحَرَامُ

[١٣]

مَسْرَى نَبِيِّنَا ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسرَاء: ١].

[١٤]

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾(١) [آل عِمرَان: ٩٧].

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البَقَرَة: ١٢٥].

---

(١) أَيْ: فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ عَلَامَاتٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي بَنَاهُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْ هَذِهِ العَلَامَاتِ: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[١٥]

الصَّفَا وَالمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ(١) فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ١٥٨].

(١) أَيْ: مِمَّا شَرَعَهُ اللَّهُ فِي مَنَاسِكِ الحَجِّ، وَجَعَلَهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَاماً لِدِينِهِ.

[١٦]

مَاءُ زَمْزَمَ

١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ»[(١)].

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ[(٢)]»[(٣)].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) مَاءُ زَمْزَمَ لَهَا ثَلَاثُ فَضَائِلَ:

١ - مُبَارَكَةٌ.

٢ - طَعَامٌ.

٣ - شِفَاءٌ.

(٣) رَوَاهُ البَزَّارُ.



الكَعْبَةُ المُشَرَّفَةُ

[١٧]

أَوَّلُ بَيتٍ وُضِعَ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٦].

٢ - قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: **المَسْجِدُ الحَرَامُ**، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **المَسْجِدُ الأَقْصَى**، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: **أَرْبَعُونَ سَنَةً**»[١].

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[١٨]

بَنَاهُ الخَلِيلُ وَٱبْنُهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البَقَرَة: ١٢٧].

[١٩]

أُسِّسَ لِلتَّوْحِيدِ وَالعِبَادَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ[١] مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحَجّ: ٢٦].

(١) أَيْ: بَيَّنَّا لَهُ.

[٢٠]

بَيْتٌ آمِنٌ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البَقَرَة: ١٢٥].

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ [آل عِمرَان: ٩٧].

[٢١]

بَيْتٌ مُبَارَكٌ وَهِدَايَةٌ لِلنَّاسِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٦].

[٢٢]

عِمَارَةُ البَيْتِ الحَرَامِ بِالطَّاعَةِ؛ صَلَاحٌ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا

قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ[(١)]﴾ [المَائدة: ٩٧].

(١) قَالَ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَفْسِيرِهِ ٣/ ١٠٤ -: «أَيْ: قِوَاماً لَهُمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ».

[٢٣]

قِبْلَةُ المُسْلِمِينَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤].

[٢٤]

لَا يُقْصَدُ لِلْحَجِّ وَالعُمْرَةِ سِوَاهُ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عِمرَان: ٩٧].

٢ - قَالَ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ[١]، وَلَمْ يَفْسُقْ[٢]؛ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[٣].

٣ - قَالَ ﷺ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ؛ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»[٤].

(١) الرَّفَثُ هُنَا: الفُحْشُ فِي القَوْلِ.

(٢) أَيْ: لَمْ يَفْعَلْ فِيهِ كَبِيرَةً، وَلَا أَصَرَّ عَلَى صَغِيرَةٍ.

(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٤) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٢٥]

لَا طَوَافَ إِلَّا حَوْلَ الكَعْبَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحَجّ: ٢٩].

[٢٦]

لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ النَّاسُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ[١]﴾ [البَقَرَة: ١٢٥].

(١) أَيْ: مَعَاداً يَعُودُونَ إِلَيْهِ لَا يَقْضُونَ مِنْهُ وَطَراً، كُلَّمَا ٱنْصَرَفُوا ٱشْتَاقُوا إِلَيْهِ.

[٢٧]

لَا وَقْتَ نَهْيٍ عَنِ الطَّوَافِ وَرَكْعَتَيْهِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! لَا تَمْنَعُوا أَحَداً طَافَ بِهَذَا البَيْتِ وَصَلَّى أَيَّةَ سَاعَةٍ شَاءَ، مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ»[١].

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

[٢٨]

لَا تُسْتَقْبَلُ جِهَتُهُ بِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا[١]»[٢].

(١) أَيْ: تَوَجَّهُوا إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ أَوِ الغَرْبِ، وَهَذَا خِطَابٌ لِأَهْلِ المَدِينَةِ وَلِمَنْ كَانَتْ قِبْلَتُهُ جِهَةَ الشِّمَالِ أَوِ الجَنُوبِ، أَمَّا مَنْ كَانَتْ قِبْلَتُهُ جِهَةَ الغَرْبِ أَوِ الشَّرْقِ فَإِنَّهُ يَنْحَرِفُ إِلَى الجَنُوبِ أَوِ الشِّمَالِ.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٢٩]

الحَجَرُ الأَسْوَدُ

١ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ؛ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ»(١).

٢ - قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَولَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ»(٢).

٣ - عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «رَأَيْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَسْتَلِمُ الحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ، وَقَالَ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ»(٣).

---

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤ - قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ»(١).

٥ - قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ(٢)»(٣).

٦ - قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ، وَكَبَّرَ»(٤)(٥).

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) المِحْجَنُ: عَصاً مُنْحَنِيَةُ الرَّأْسِ.

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

(٥) يُشْرَعُ فِي الحَجَرِ الأَسْوَدِ مَا يَلِي:
١ - تَقْبِيلُهُ.
٢ - ٱسْتِلَامُ الحَجَرِ بِاليَدِ، ثُمَّ تَقْبِيلُ اليَدِ.
٣ - ٱسْتِلَامُهُ بِاليَدِ فَقَطْ.
٤ - ٱسْتِلَامُ الحَجَرِ بِعَصاً وَنَحْوِهَا.
٥ - الإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِاليَدِ، أَوْ بِمَا فِيهَا.
وَأَمَّا الرُّكْنُ اليَمَانِي: فَلَا يُشْرَعُ إِلَّا ٱسْتِلَامُهُ بِاليَدِ فَقَطْ دُونَ تَقْبِيلٍ.

[٣٠]

الرُّكْنُ اليَمَانِي

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا الحَجَرَ وَالرُّكْنَ اليَمَانِيَ»[١].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



القِسْمُ الثَّانِي

فَضَائِلُ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ



مَكَانَتُهَا

[٣١]

أَسْمَاءُ المَدِينَةِ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ [التّوبَة: ١٠١].

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى المَدِينَةَ طَابَةَ»[١].

٣ - قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ[٢] -: هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ»[٣].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) أَيْ: ضَرَبَ بِعَصَاهُ فِي المِنْبَرِ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٣٢]

مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا

قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ[١]، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا»[٢].

---

(١) أَيْ: أَسْرَعَ المَسِيرَ.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[٣٣]

المَدِينَةُ مَأْرِزُ الإِيمَانِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ[١] إِلَى المَدِينَةِ، كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا[٢]**»[٣].

---

(١) أَيْ: يَنْضَمُّ وَيَجْتَمِعُ.

(٢) أَيْ: كَمَا تَرْجِعُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا إِذَا رَاعَهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَخْرُجُ بَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ.

(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٣٤]

المَدِينَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ[١]»[٢].

(١) أَيْ: وَسَخَهُ وَرَدِيئَهُ.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[٣٥]

المَدِينَةُ تُخْرِجُ مَنْ فِيهِ خَبَثٌ وَطَيِّبُهَا يَنْصَعُ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَدِينَةُ كَالكِيرِ[١] تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا[٢]»[٣].

(١) الكِيرُ: مَا يَسْتَخْدِمُهُ الحَدَّادُ وَغَيْرُهُ لِلنَّفْخِ فِي النَّارِ لِإِشْعَالِهَا.
(٢) أَيْ: يَصْفُو وَيَتَمَيَّزُ.
(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



الْمَدِينَةُ آمِنَةٌ

[٣٦]

حَرَمٌ آمِنٌ

قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ رضي الله عنه: «أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى المَدِينَةِ[١]، فَقَالَ: **إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ**»[٢].

(١) أَيْ: مَدَّ يَدَهُ نَحْوَهَا وَأَمَالَهَا.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٣٧]

مَنْ أَرَادَ المَدِينَةَ بِسُوءٍ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ، كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ»[١].

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

[٣٨]

مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ المَدِينَةِ بِسُوءٍ؛ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ، أَوْ ذَوْبَ المِلْحِ فِي المَاءِ»[١].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٣٩]

مَنْ أَخَافَ أَهْلَهَا

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ ظَالِماً لَهُمْ؛ أَخَافَهُ اللَّهُ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ[(١)]»[(٢)].

(١) الصَّرْفُ: الفَرِيضَةُ، وَالعَدْلُ: النَّافِلَةُ.

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

[٤٠]

مَنْ كَادَ أَهْلَهَا

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَكِيدُ[١] أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ؛ إِلَّا انْمَاعَ[٢] كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ»[٣].

---

(١) الكَيْدُ: إِرَادَةُ مَضَرَّةِ الغَيْرِ بِأَسْبَابٍ خَفِيَّةٍ.

(٢) أَيْ: ذَابَ.

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[٤١]

مَنْ أَحْدَثَ فِي المَدِينَةِ حَدَثاً

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً[١]، أَوْ آوَى مُحْدِثاً[٢]؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»[٣].

(١) أَيْ: أَظْهَرَ فِيهَا مُنْكَراً أَوْ بِدْعَةً.

(٢) أَيْ: مُبْتَدِعاً، أَوْ جَانِياً.

(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٤٢]

أَحْكَامُ حَرَمِهَا

١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ حَرَاماً مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا[١]، أَلَّا يُهَرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْبَطَ فِيهَا شَجَرَةٌ[٢] إِلَّا لِعَلْفٍ»[٣].

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، لَا يُقْطَعُ عِضَاهَا[٤]، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا»[٥].

(١) أَيْ: جَبَلَيْهَا: عَيْرٍ وَثَوْرٍ.
(٢) أَيْ: لَا تُضْرَبُ بِعَصاً وَنَحْوِهَا؛ لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا.
(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
(٤) وَهُوَ: كُلُّ شَجَرٍ فِيهِ شَوْكٌ.
(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ

وَلَا رُعْبُ الدَّجَّالِ

[٤٣]

لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ؛ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ[١]، وَلَا الدَّجَّالُ»[٢].

(١) الطَّاعُونُ: مِنَ الأَمْرَاضِ المُعْدِيَةِ القَاتِلَةِ.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٤٤]

لَا يَدْخُلُهَا رُعْبُ الدَّجَّالِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ[١]، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ»[٢].

(١) الرُّعْبُ: الخَوْفُ وَالفَزَعُ.
مِنْ خَصَائِصِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ: حِفْظُ اللَّهِ لَهُمَا مِنَ الدَّجَّالِ، إِلَّا أَنَّ المَدِينَةَ تَمْتَازُ عَلَى مَكَّةَ بِأَنَّ رُعْبَ الدَّجَّالِ لَا يَدْخُلُهَا.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[٤٥]

المَلَائِكَةُ تَحْرُسُهَا

١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنَ المَدِينَةِ شِعْبٌ[١]، وَلَا نَقْبٌ[٢]؛ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا[٣]**»[٤].

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ المَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ**»[٥].

---

(١) الشِّعْبُ: هُوَ الفُرْجَةُ النَّافِذَةُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ.

(٢) النَّقْبُ: هُوَ الطَّرِيقُ.

(٣) قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي إِكْمَالِ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ ٤/ ٤٩٤ -: «فِيهِ فَضْلُ المَدِينَةِ وَحِمَايَتُهَا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ العَدُوِّ»، فَقَدْ خَرَجَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى عُسْفَانَ، وَخَشُوا أَنْ يَغْزُوَ عَدُوٌّ المَدِينَةَ وَلَيْسَ فِيهَا رِجَالٌ، فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ المَدِينَةَ مَحْرُوسَةٌ بِالمَلَائِكَةِ حَتَّى يَرْجِعُوا.

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

[٤٦]

المَدِينَةُ لَا يَدْخُلُهَا وَبَاءٌ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا**[١] **لَنَا**»[٢].

(١) أَيِ: ٱرْفَعِ الوَبَاءَ عَنْهَا.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



سُكْنَاهَا

[٤٧]

فَضْلُ سُكْنَاهَا

١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ٱبْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ[١]، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»[٢].

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا[٣]؛ إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ»[٤].

(١) أَيْ: يَقُولُ لَهُ: ٱخْرُجْ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى غَيْرِهَا؛ لِأَنَّ غَيْرَهَا أَوْسَعُ رِزْقاً.
(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
(٣) أَيْ: إِعْرَاضاً عَنْهَا.
(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٤٨]

الصَّبْرُ عَلَى شِدَّتِهَا

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا**[١] **وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ؛ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً، أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ القِيَامَةِ**»[٢].

(١) أَيْ: ضِيقِ المَعِيشَةِ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٤٩]

فَضْلُ المَوْتِ بِالمَدِينَةِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ؛ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لَهُ، أَوْ أَشْهَدُ لَهُ»[١].

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.



بَرَكَةُ المَدِينَةِ

[٥٠]

بَرَكَةُ المدِينَةِ مُضَاعَفَةٌ

١ – قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا»[١].

٢ – قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ»[٢].

٣ – قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ»[٣].

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٥١]

تَمْرُ المَدِينَةِ

١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ العَالِيَةِ[١] شِفَاءً، أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ[٢] أَوَّلَ البُكْرَةِ[٣]»[٤].

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ[٥] كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً؛ لَمْ يَضُرُّهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ»[٦].

---

(١) العَجْوَةُ: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ.
وَالعَالِيَةُ: مَوْضِعٌ يَقَعُ جَنُوبَ شَرْقِ المَدِينَةِ، وَالمُرَادُ: تَمْرُ العَجْوَةِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ العَالِيَةِ.

(٢) أَيْ: دَوَاءٌ لِلسُّمِّ.

(٣) أَيْ: يُؤْكَلُ صَبَاحاً عَلَى الرِّيقِ.

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٥) أَيْ: أَكَلَ فِي الصَّبَاحِ.

(٦) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ؛ لَمْ يَضُرُّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ»[١].

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٥٢]

ثَمَرُ المَدِينَةِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا**»[١].

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



المَسْجِدُ النَّبَوِيُّ وَقُبَاءُ

[٥٣]

بِنَاءُ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

١ - قَالَ تعَالَى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ﴾ [التّوبَة: ١٠٨].

٢ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ رضي الله عنه: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ المَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ حَصْبَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: **هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا** - لِمَسْجِدِ المَدِينَةِ -»(١).

٣ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَإِنِّي آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ المَسَاجِدِ**(٢)»(٣).

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) أَي: الَّتِي بَنَاهَا نَبِيٌّ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٥٤]

مِنبَرُ النَّبِيِّ ﷺ

١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ**(١)**، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**(٢)»(٣).

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجَنَّةِ**(٤)»(٥).

---

(١) لَمَّا كَانَ هَذَا المَكَانُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ عَامِراً بِتَعْلِيمِ العِلْمِ كَانَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَهَكَذَا كُلُّ مَكَانٍ يُعَلَّمُ فِيهِ الدِّينُ فَهُوَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ؛ فَارْتَعُوا، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

(٢) أَيْ: أَنَّ مِنْبَرَهُ فِي الآخِرَةِ يَكُونُ عَلَى الحَوْضِ.

(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٤) التُّرْعَةُ: مَمَرُّ المَاءِ الوَاسِعُ المُرْتَفِعُ.

(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٣ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِيَمِينٍ آثِمَةٍ[١] عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ»[٢].

٤ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ يَسْتَحِلُّ بِهَا مَالَ ٱمْرِىءٍ مُسْلِمٍ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ عَدْلاً وَلَا صَرْفاً»[٣].

(١) أَيْ: كَاذِبَةٍ.
(٢) رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ.
(٣) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

[٥٥]

الرَّوْضَةُ

١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ»[١].

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَيْنَ مِنْبَرِي وَحُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ»[٢].

---

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

[٥٦]

مَسْجِدُ قُبَاءٍ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ[1]﴾ [التّوبَة: ١٠٨].

٢ - قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِياً وَرَاكِباً»[2].

٣ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً؛ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**»[3].

---

(١) قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللهُ - فِي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ ٧/ ٧٤ -: «قَوْلُهُ: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التّوبَة: ١٠٨]؛ نَزَلَتْ بِسَبَبِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ، لَكِنَّ الحُكْمَ يَتَنَاوَلُهُ وَيَتَنَاوَلُ مَا هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَلِكَ، وَهُوَ مَسْجِدُ المَدِينَةِ».

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٣) رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ.



مِنْ مَعَالِمِهَا

[٥٧]

جَبَلُ أُحُدٍ

قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: «بَدَا لِلنَّبِيِّ ﷺ أُحُدٌ[١]، ثُمَّ قَالَ: **هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»[٢].

---

(١) أَيْ: ظَهَرَ لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ حِينَ رُجُوعِهِ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٥٨]

الوَادِي المُبَارَكُ

قَالَ عُمَرُ ﵁: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - بِوَادِي العَقِيقِ - يَقُولُ: **أَتَانِي اللَّيْلَةَ مِنْ رَبِّي آتٍ**[١]**، فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ**[٢]**، وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ**»[٣].

---

(١) وَهُوَ جِبْرِيلُ ﵇.

(٢) جَعَلَهُ اللَّهُ مُبَارَكاً، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ التَّبَرُّكُ بِتُرْبَتِهِ وَحِجَارَتِهِ وَغَيْرِهِمَا؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَصَحَابَتَهُ ﵃ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ.

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.



القِسْمُ الثَّالِثُ

فَضَائِلُ مُشْتَرَكَةٌ

[٥٩]

دَعْوَةُ الخَلِيلَيْنِ لَهُمَا

قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ»[١].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٦٠]

مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمَا

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ، كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ**»[١].

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٦١]

بَلَدَانِ حَرَمَان

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ[١]»[٢].

---

(١) مَعْنَى كَوْنِهِمَا حَرَماً: أَيْ: حَرَّمَ فِيهِمَا أَشْيَاءَ تَعْظِيماً لَهُمَا وَهِيَ مُبَاحَةٌ فِي غَيْرِهِمَا.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٦٢]

مَدِينَتَانِ مُبَارَكَتَانِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ**»[١].

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٦٣]

طَعَامُهُمَا مُبَارَكٌ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا[(١)] بِمِثْلَيْ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ»[(٢)].

(١) المُرَادُ: طَعَامُ المَدِينَةِ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٦٤]

السَّفَرُ إِلَى مَكَّةَ والمَدِينَةِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ[١] إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى»[٢].

(١) أَيْ: لَا يُسَافَرُ إِلَى أَمْكِنَةٍ لِذَاتِهَا.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[٦٥]

فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الحَرَمَيْنِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ»(١).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

[٦٦]

لَا يَدْخُلُهُمَا الدَّجَّالُ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ؛ إِلَّا مَكَّةَ، وَالمَدِينَةَ»[١].



(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ